

## صباح العرب

حكيم مرزوقي

## «تشيترز».. كأسك من الينسون

طلب مني أحد الصحافيين المتخصصين في الشؤون المحلية التونسية أن اقترح عليه موضوعا راغبا وساخنا يمكن طرحه في جريدته، فقلت على الفور: اكتب عن أزمة انقطاع السجائر الوطنية، وكذلك عن ارتفاع أسعار «المشروبات الروحية» بشكل فاحش. أجابني على الفور، ونحن نحتسي بعض «المشروبات الروحية» وسط سحابة من الدخان في نادي الصحافيين: وهل تريد أن تلعنني العائلة والجيران، وتصفني حماتي - من جديد - بالسكير العرييد، ثم ما عساه أن يكون موقف زوجتي أمام صديقاتها؟

أسقط في يدي ومضيت أقترح عليه مواضيع مكررة و«محللة» على شاكلة ارتفاع أسعار البطاطا والبصل أو حتى مقترحات لا تهم الأحياء، كاحتفاظ المقابر وإحجام التونسيين عن النسل والتكاثر والإنجاب.

هكذا ندير ظهورنا في الإعلام الرسمي والعمومي لقضايا غاية في الحيوية، وذلك لاعتبارات «أخلاقية» فنبذت عن مقفولاتنا في بقع الضوء وتحت عواميد الإثارة.

كم هائل من التونسيين يشربون ويدخنون ويتراشقون بعبارات ما تحت الحزام في محلات لا يتابعون فيها أبدا، ثم يعودون إلى بيوتهم وهم يغالبون ترنحهم ويستقون على راحة الخمر بالعلكة ذات نكهة النعناع.

ربما أكون محظوظا أني أعيش في مجتمع نزيق وبلا أسرار، لكن غالبية الشعوب العربية تظهر عكس ما تبطن، وترتدي قناع الابتسامة والملاطفة والرضاء عن كل شيء حتى تبدو السماء زرقاء دائما، والعصافير تزقق عند كل ساعات الليل والنهار، في حين أنهم يمشون في «شارع الضباب» غير وانقين من «خطاويهم».

الإعلام العربي يستمر في تغيب نفسه عن حقيقة المشهد الاجتماعي وعدم التطرق إلى الجوهري والعيش والحساس بحجة التعفف، وصون الأخلاق العامة التي تحتاج بدورها إلى صيانة دائمة بل وإلى تقييدها من أساسها.

هذه الازدواجية في الأحكام والمعايير صنعتها منظومات اجتماعية وسياسية فاسدة، تقول ما لا تفعل، وتفعل ما لا تقول، حتى أصيب الجميع بالانفصام، فتفتح الجريدة أو شاشة التلفزيون، فتحس وكأنك إزاء مجتمع آخر.. مجتمع لا وجود فيه للسكير والمدخن والماجن والمنطرف، ولا حتى المثلي أو اللاديني أو صاحب الاحتياجات الخاصة.

إن ما يكرسه الإعلام الموجه والحذر من كل ما من شأنه أن يصدع الرأس، هو مجتمع هلامي وعديم الملامح، وذلك عملا بكل المقولة المعهنة «الباب اللي يجيك منه الريح سدّه واستريح».

يبدو هذا التعامي واضحا في الدراما التلفزيونية التي تتذاك على الرقابة في بعض البلدان العربية، فترى شخصيتين تتفان عند الباب وتشربان العديد من أقداح الشاي والينسون وغيرها من منقوعات الأعشاب.

لندن - كشفت صحيفة «بيغ سيكس» أن ميغان ماركل، زوجة الأمير هاري، ليست أول عضو ملون في العائلة المالكة في بريطانيا.

وأكدت نقلا عن خبيرة في شؤون العائلة المالكة، أن تتبع أثر العائلة يوضح أن فيها ملكتين على الأقل، من أصل أفريقي.

وقالت ليزدي كولن كامبل، «جميع أفراد العائلة المالكة البريطانية لديهم دماء أفريقية».

وقالت كامبل، أن «الملكة شارلوت» هي أحد أفراد العائلة المالكة السود، وهي محور سلسلة على نتفليكس. ووالدة صوفيا شارلوت، المولودة في عام 1774، تدعى مارغريتا دي كاسترو سوزا، وهي سيدة برتغالية نبيلة تعود جذورها إلى مادراجانا بن الواندرو المتحدرة من شمال أفريقيا.

## أصوات الراب المغربي تصل إلى دور الموسيقى العالمية



## أصوات تغلو في عالم الراب

أما الفنانة سنووفلاك فنجتحت في البروز منذ أكثر من عام بفضل ارتجالها قطعة راب دون عنوان «تحكي فيها دخولها المدوي إلى عالم الراب». يعود الفضل في اقتحامها هذا العالم إلى «الدينامية» التي أثارها هذه القطعة المرتجلة، في حين «كان يبدو لي الأمر صعبا»، على ما تقول الفنانة التي تحضر حاليا لإصدار أول ألبوماتها في صيغة «أي-بي» التي تتضمن قطعا قصيرة.

نخبة من نجوم الراب الأوروبيين، كالبلجيكين دامسو وحمزة والهولندي عروبي والفرنسي ليفا. ورغم أن حركة الراب المغربي تظل حكرا على الرجال إلا أن بعض الفنانات استطعن أيضا البروز، مثل ختكت (اختكت) أو قرطاس النساء (رصاص النساء). وتمنح هؤلاء الفنانات نظرة جديدة أقل تمحورا على الذات بنصوص ملتزمة تتناول موضوعات التمييز ضد النساء والفوارق الاجتماعية والاعتدال بالنفس.

ويعتمد طوطو على منهجية جد بسيطة تتفعل في نصوص مستوحاة من تفاصيل حياته اليومية وولعه بالحشيشة وخصوماته مع فنانين راب آخرين، مبعرا عن كل ذلك بصوت موزون والحنان جذابة. وبدأت نجومته على الصعيد المحلي بفضل أغنيته «بابلسو» (كتابة عن مهرب المخدرات الكولومبي بابلو إسكوبار) العام 2017، بينما صدر أول ألبوماته «كامليون» مطلع مارس، جامعا

سأهم العالم الافتراضي في انتشار موسيقى الشعوب، بل ساهم أيضا في شهرة نجوم عرب في عالم الموسيقى الغربية، مثل شهرة نجوم الراب المغاربة الذين بدأ صيتهم وصوتهم يعلوان على الساحة العالمية حتى جذبوا أنظار دور الأسطوانات العالمية.

بفضل ألبومه «تراب بلدي» (تراب أصيل) العام 2018. وسجلت هذه القطعة أكثر من 18 مليون مشاهدة على يوتيوب، وتمزج بين عناصر من الثقافة الشعبية المغربية وإيقاعات موسيقى الراي في فيديو كليب أنيق صُوّر في حي شعبي بالدار البيضاء.

ويقول «تحاول في الغالب نقل ما يفعله الآخر، لكنني أظن أن من الأفضل الاستلهام مما يحيط بنا». ويفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل «نقطة القوة» في صعوده، استطاع عصام «إقامة رابط» مباشر مع جمهور عالمي. وهو اليوم يحضر لإصدار أول ألبوماته في أبريل.

لا يقتصر صدق مغني الراب المغربي على منصة سبوتيفاي، بل يتعداه إلى الجارتين الجزائر وتونس، وحتى أوروبا. وتقول مسؤولة التواصل في منصة سبوتيفاي بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا نوران حسن، إن المملكة «بصدد التحول إلى قطب رئيسي في الإنتاج الموسيقي بالمنطقة».

يعد طوطو فحصى (24 عاما) أو طوطو الفنان المغربي الأكثر نجاحا على منصة البث سبوتيفاي، حيث حصدت أغانيه أكثر من 20 مليون استماع في 92 بلدا العام الماضي. أما قناته على يوتيوب فتسجل أكثر من 186 مليون مشاهدة و1.7 مليون مشترك.

لا يمثل طوطو استثناء في المغرب حيث برز جيل جديد من مغني الراب أمثال عصام ووداد وسنور ودولبيران أو الخنائي شافين. وقد أعاد هؤلاء النجوم الجسد رسم خارطة هذا الفن مبدعين إيقاعات رنانة وعوالم بصرية جذابة، مع حضور مدروس على مواقع التواصل الاجتماعي لإقامة روابط مباشرة مع جمهور واسع.

يلقب عصام حاريس (26 عاما) بـ«أمير الراب» (بتسكين الناء)، كناية على هذا الصنف من

الراب الذي رأى النور في أتلانتا الأميركية خلال سنوات الألفين، وارتقى إلى النجومية

## أهل الكهف الجدد متطوعون لأهداف علمية

وأضاف أن «كل المهام من هذا النوع حتى الآن كانت تهدف إلى درس التفاعلات الفيزيولوجية للجسم، لا لدرس تأثير هذا النوع من التمرق الزمني على الوظائف المعرفية والعاطفية للإنسان».

وأوضح كلو للصحافة، أنه أقيمت في الكهف، وهو من أكبر الكهوف في أوروبا، «ثلاث مساحات منفصلة، إحداها للنوم والثانية للمعيشة والثالثة لإجراء دراسات حول سمات الموقع وخصوصا النباتات والحيوانات».

وقال «إن أربعة أطنان من المواد أرسلت إلى المكان لكي يتمكن المتطوعون من العيش بشكل مستقل».

وسيكون أعضاء الفريق مزودين بأجهزة استشعار تتيح للعلماء من العلماء متابعتهم عن بُعد.

مجموعة «ديب تايم» ستعيش في حرارة 12 درجة ورطوبة بدرجة 95 في المئة دون ساعة ولا هاتف

وقال مدير مختبر علم الأعصاب الإدراكي والحسابي في معهد «إي. أن. أس» إن «هذه التجربة هي الأولى من نوعها في العالم».

2020 «بدا واضحا أننا كمجموعة، لم تكن نعرف جيدا كيفية الاستجابة للتغيرات التي تسببها التغييرات في ظروف قصوى ومع أسلوب حياة جديد».

على هذا الأساس، ولد مساء الأحد مشروع «ديب تايم». فمن دون ساعة ولا هاتف ولا ضوء طبيعي، سيتعين على المجموعة التي تضم سبعة رجال وسبع نساء إضافة إلى كلو نفسه، أن يعتادوا على الحياة داخل كهف لومبريف، وأن 95 في المئة داخل كهف لومبريف، وأن يولدوا الكهرباء بواسطة نظام دواسات، ويسحبوا ما يحتاجون إليه من مياه من عمق 45 مترا.

تاراسكون سور أريج (فرنسا) - بدأ 15 شخصا من النساء والرجال تراوح أعمارهم بين 27 و50 عاما الأحد تجربة تقضي بأن يعيشوا لمدة 40 يوما داخل كهف في أريج (جنوب غرب فرنسا)، منفصلين عن مفهوم الوقت، في إطار اختبار ذي هدف علمي. وأوضح رئيس البعثة كريستيان كلو أن الهدف يتمثل في دراسة القدرات البشرية على التكيف مع فقدان المعالم المكانية والزمانية، وهي مسألة أثرت خلال الأزمة الصحية. وكان هذا المستكشف الفرنسي السويسري الذي أسس معهد التكيف البشري، قال في سبتمبر

## بيونسيه أكثر الفنانات فوزا بجوائز غرامي

يواصلون إلهامي وإلهام العالم بأسره وتشجيعهم والاحتفاء بهم». وفازت البريطانية دوا ليا بجائزة أفضل البوم بوب عن ألبومها (فيوتشر نوستالجا) «الحنين إلى المستقبل».

وشهد الحفل عروضاً حية ومسجلة للبا وسويفت والمغني بوست مالون ودا بيببي وفرقة بلاك بوماز ميكي جايتون.

وقدمت كاردي بي وميغان أغنيتهما المنفردة (واب) خلال الحفل.

وحصلت أغنية بيونسيه (بلاك باريد) «مسيرة السود» التي تحتفي أيضا بثقافة السود على جائزة أفضل أداء لموسيقى الأ. أند. بي. وتعليقا على الصخرة الثقافية في ما يتعلق بالعنصرية في الولايات المتحدة الأميركية، قالت بيونسيه «كان وقتا عصيبا للغاية».

وأضافت «أردت رفع معنويات كل الملوك والملكات السود الرائعين، الذين

أكثر الفنانات فوزا بالجائزة الموسيقية المرموقة على الإطلاق. وحصدت بيونسيه أربع جوائز الأوسكار بينها اثنتان شاركتها فيهما المغنية ميجان ذا ستاليون، التي فازت بلقب أفضل فنانة صاعدة. وبذلك يرتفع رصيد بيونسيه من جوائز غرامي إلى 28 جائزة، لتتفوق بذلك على الرقم القياسي السابق للفنانات المسجل باسم المغنية الينسون كروس.

لوس أنجلوس - اقتنصت النساء العديد من جوائز غرامي هذا العام وفازت تيلور سويفت وبيلي إيليش في الفئات الأهم، لكن بيونسيه دخلت التاريخ وأصبحت



## «الخرجة» احتفاء بالزي التقليدي في تونس

تونس - شارك العشرات من التونسيين من رجال ونساء الأحد في استعراض للاحتفاء بالزي الوطني التقليدي. وجاب المحتفلون أرجاء مدينة تونس العتيقة، وصولا إلى شارع الحبيب بورقيبة (وسط العاصمة)، بملابس تقليدية.

وفي 16 مارس من كل عام، تحتفل تونس بعيد اللباس التقليدي. ودأبت جمعية «ترافنا»، التي تأسست عام 2015، على تنظيم استعراض سنوي تحت اسم «الخرجة»، بهدف الاحتفاء باللباس التقليدي المحلي.

وخلال الاستعراض، تزينت شبابت ونسوة بملابس تقليدية منها السفساري، وهو لحاف يغطي كل الجسم بالكامل، مع قميص مخطط طولا بألوان متعددة، بالإضافة إلى الشاشية الحمراء.

وارتدى شباب ورجال ملابس تكون عادة خاصة بالمناسبات، مثل الجبة (تتعدد مواد صنعها وتسمياتها)، إضافة إلى الثرؤس (غالبا يكون من الصوف)، فضلا عن البلغة (حذاء من الجلد) والشاشية بالوان حمراء وسوداء. وقال زين العابدين بالحارث رئيس الجمعية، «في دورة هذه السنة أكدنا على الأبعاد في علاقة التونسي بلباسه الأصلي، لأنها ترمز للحفاظ على التراث والهوية والخاصية التونسية، وتجديدها بما يتماشى والعصر».

وأضاف أن هذه «تظاهرة لمواصلة ربط ذاكرة التونسي بهويته ووطنه وتقديم صورة أصيلة عن لباسنا، هو عيد للباس التقليدي اخترنا أن يكون قبل يومين من موعده لإتاحة فرصة المشاركة لأكثر عدد من التونسيين».